

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[77] أ (ص) وشهدته أتيته بما يكون، وإذا غبت عن رسول الله (ص) وشهد أتانى بما يكون من رسول الله (ص) وكان من حول رسول الله (ص) قد استقام له، فلم يبق إلا ملك غسان بالشام كنا نخاف أن يأتينا، فما شعرت إلا بالانصاري وهو يقول: إنه قد حدث أمر، قلت له: وما هو؟ أ جاء الغساني؟ قال: أعظم من ذاك طلق رسول الله (ص) نساءه، فجئت فإذا البكاء من حجرهن كلها، وإذا النبي (ص) قد صعد في مشربة له وعلى باب المشربة وصيف، فأتيته فقلت: استأذن لي، فدخلت فإذا النبي (ص) على حصير قد أثر في جنبه وتحت رأسه مرفقة من آدم حشوها ليف، وإذا أهب (1) معلقة وقرط، فذكرت الذي قلت لحفصة وام سلمة والذي ردت علي أم سلمة فضحك رسول الله (ص) فلبث تسعا وعشرين ليلة ثم نزل (2). وفي حديثه بصحيح مسلم قال: ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب، فقلت: يا رسول الله! ما يشق عليك من شأن النساء؟ فان كنت طلقتهن فإن الله معك... ونزلت آية التخيير: (وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه...)* عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن) الحديث (3). إن حديث عمر هذا يناقض بعضه بعضا، ويخالف حديث أم المؤمنين عائشة، ويزيد في الأمر غموضا على غموض، فإن كان سبب نزول آيات _____ (1) المشربة والغرفة والعلية: بيت منفصل عن الأرض. لوالوصيف: الغلام دون المراهق. ومرفقة من آدم حشوها ليف: المرفقة المتكأ والأدم بهع أديم: الجلد المدبوغ، والليف: قشر النخل. والاهب: جمع الالهاب جلد لم يدبغ. وقرط: جلد مدبوغ بورق السلم. (2) صحيح البخاري ج 4 / 22 كتاب اللباس باب ما كان النبي (ص) يتجوز من اللباس والبسط وطبقات ابن سعد 8 / 182. (3) صحيح مسلم ج 2 / 1107 كتاب الطلاق باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن وإيلاء: حلف.